وقوله ويبشر من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الاخرة يشعر بان المراد بالسلامة الدنيا
وبالاخرة رحمة الاخرة والتحقيق بل المراد سلامة الدارين بناء على ايجاب الرحمة على نفسه
وفي الآية دليل على اطلاق النفس عليه تعالى وانما قيل ان اطلاق النفس في قوله تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك لكن كله غير محتاج اليه ق استيناف بتفسير الرحمة في جواب لاستفسار
في الرحمة والانسب حمل قراءة الفتح بتقدير الباء للبيان اي بانه من عمل ق او ملابس عمل
الجملة الفرق بين هذا التوجيه والسابق ان المراد بالجهالة في الاول الجهالة بمضار ما يفعله
وفي الثاني السفه من غير تقدير مفعول لها والمراد بالاشارة اليه عمر رضي الله عنه فانه قال لو
لوفعلت صبحه ينظر الى ما يجرون ق تاب من بعده عقب ثم بقوله من بعده تفسير
للتم والاشارة الى ان المراد منه مطلق البعد سواء كان مع مهلة او بلا مهلة وعقب التوبة بالاصلاح
اشارة الى ان التوبة لا تنفك عن الاصلاح لانه يبدل السيئات الحسنات لا انه يعفو عنه مع بقائها
والفاء في قوله فانه غفور رحيم للدلالة على سببية التوبة للغفران والرحمة والاظهر ان
قراءة الفتح بتقدير فليعلم انه غفور رحيم ق فانه يذكر ويؤنث ولا يجب تانيث الفعل
للتانيث الغير الحقيقي ق ويجوز ان يعطف على علة مقدرة فلا يحتاج الى حذف فصلنا الى
التفصيل ق ما يعبدون من دون الله من دون الله معمول لا اعبد ويدعون على سبيل التنازع
وكانه نبه على اعمال الثاني لاعلى تخصيصه بتدعون ق تاكيد لقطع اطماعهم الاظهر من كلامه
انه تعميم لخالفته معهم بعد تخصيص عبارة ما يعبدون للاهتمام به ولا يخفى ان في قوله لمن يحركه
الحق ان يعبد سهو كانه والاصل انا عليه ق وقيل المراد بها القران الى آخره ليس بمثل التفسير بالدلالة
ولما يعم القرآن والوحي والحجج العقلية لبينة قال المحقق التفتازاني على الاول ايضا من ربي
صفة لبينة لكن بمعنى بينة متصلة بمعرفة ربي مرتبطة بها دالة عليه وعلى الثاني صفة كاينة
من ربي صادرة عنه ق ومعناه المتوصل بها المغيبات قال المحقق التفتازاني لا يبعد من قبيل
ان اطلاق المتوصل على الله ولو بطريق التجوز بعيد كما يستهجن تجرد الوصول هذا اقول هذا
الاطلاق انما هو اطلاق مفاتيح الغيب في شانه لانه بالمفتاح يحصل المتوصل الى المخزون بعد
غيبته عن الفاتح فالاولى ان يحمل النظم على ان المفتاح بالنسبة الى العباد وهو الملائم لقوله والله
اعلم بالظالمين يعني مفاتيح الغيب عنده لا توصل الى الغيب الا بان يعطيها مفتاح الغيب او بان يفتح
باب الغيب المغلوق عليها وقوله لا يعلمها الا هو تاكيد للحصر المستفاد من تقديم الظرف او بيان للجملة
السابقة ق فيعلم اوقاتها الخ يعني المراد بالعلم ان سر تعلقه بانفسها وبما يتعلق بها وفيه دليل على
انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها لانه يحصل على العلم بالامور الغير الواقعة والاولى ان فيه دليلا على
انه تعالى

انه تعالى يعلم المعدوم ما يقع او لم يقع امتنع او امكن وعلى ما قلنا دليل على ان الخلق يعلم
من عنده ويختم باب العلم عليه ق معطوفا على ورقة ليشارك العطف مع ورقة في صفتها
اي لا يجهل مكانه قبل ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا يعلمها ق بدل من الاستثناء
الاول رد لما ظاهر عبارة الكشاف من انه تاكيد حيث قال قوله الا في كتاب مبين كالتكرير
لقوله الا يعلمها وقال المحقق التفتازاني يريد التكرير من جهة المعنى والاظهر صفة للمذكورات
كما ان الا يعلمها صفة لورقة وما ذكره مجرد كونه بدلا وكما لا يخفى لكن فيه شيء كيف يكون
تكرير الصفة بشيء آخر وقد عرفت وجه كونه بدلا ولو حفظت ما ذكر في بيان العطف تنافر ولا
ان قوله حبة عطف على ورقة والا في كتاب مبين على الا يعلمها عطف معمولين على معمولي
لفعل واحد ق لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس والتمييز قدم في هذا القدر وجه الاشارة
ولا وجه لقوله فانما اصله قبض الشيء بتمامه الا بيان التوفي يحتاج اليه فالعبارة الصحيحة
واصله قبض الشيء بتمامه ق والنهار بالكسب فيه اشعار بان المراد جنس النهار وهو الصحيح لا ما قال
المحقق ان المراد والنهار السابق على ذلك الليل وكان الباعث للمحقق صيغة الماضي فانه راى
توجيهه انه بالنظر الى ما قبله من التوفي ق ترشيح للتوفي او التوفي ترشيح له بل كل منهما ترشيح للآخر
ق فيه في النهار فيه مخالفة مع الكشاف حيث جعل ضمير فيه لغيره كما نقله بقوله وقيل
ولا يخفى ما في ذكره الكشاف من التكلفات ق بالمجازات عليه بل مع المجازات بالمحاسبة والله
اعلم ق ليقضى الاجل الذي سماه فان قلت قد علل البعث بقوله فيه على هذا التوجيه فما وجه
قوله ليقضى قلت هو تعليل لتاخر البعث المستفاد من كلمة ثم ق وهو القاهر فوق عباده
في ذكر فوق تاكيد للغلبة ويريد المبالغة لو اريد به العباد من حيث الاجساد ق كان ازجر
عن المعاصي لا يقتصر الفائق على الزجر عن المعاصي بل فيه كمال التحضيض على العبادة لانه يعرف
ان لكل اقبال اليه واعتذار بعمله حتى لا يرضى بفوت ضبط في الاحكام الاحياء وفهم
من خدمه امام السيد وامام العبد والمبالغة في الثاني اكثر فتامل ولا يخفى ان مقابلة
الجمع بالجمع تقتضي ان يكون لكل واحد حافظا لكن الاثر ربع اثبت حافظيه حتى اذا جاء احدكم
الموت نهاية التوفية يعني بلغته غلبة الا انهم لا يتاتى لهم الحكم الغير مع رسله في قبض احد
وليس متعلقا بارسال الحفظة حتى يقال ليس نهاية ارسال الحفظة وقت مجيء موت احد منهم
ق لا يشغله حساب عن حساب لا يفيده اسرع الحاسبين ق في شدائدهما اي الاهوال
والابطال الابصار والتحير ق معلنين ومسرين والاعذب ان يراد بالاعلان الدعوة باللسان
وبالاسرار الدعوة بالقلب وبالجملة الجملة حال والمقصود منها مع ضميم قوله لئن انجيتنا لنكونن

Copyright © King Saud University